بعض الاعتراضات على قضية القتل والإبادة في العهد القديم (حروب العهد القديم)

مقتبس من كتاب (قتل وإبادة في الكتاب المقدس- لوثر خليل)

تم عمل ملخص للكتاب،

يمنك الرجوع لملخص للكتاب على بالضغظ على هذا اللينك

https://2u.pw/LVeg1m

في حالة إن لم يفتح يُرجى الضغط على هذا اللينك البديل

https://myloveteam.com/articles-topics/theologicals/1375-%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%8C-%D9%82%D8%AA%D9%84-%D9%88%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D8%8C-%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%B1-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84.html

اعتراض 1

- تكوين17: 14 "وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».

الرد:

جاء الجذر כרת بعدد من المعاني، منها:
في وزن قل، بمعنى قطع أو بتر شيء كما جاء في في خروج 4: 25 حيث تم الختان بقطع الغرلة، صموئيل الأول 5: 4، 17: 51. كذلك بمعنى إقامة عهد مثل صموئيل الأول 11: 2 وغيره الكثير

وفي وزن هفعيل جاء اللفظ بمعنى اقتلاع كما في صموئيل الأول 28: 9، وحزقيال 25: 7

فاللفظ لا يعني بالضرورة القتل، بل أحيانًا كان يعني خروج الشخص الذي رفض تنفيذ الوصية من الشعب، وذهابه الى حيثما يريد، وفي مرات أخرى يعني الموت، يتضح هذا من خلال سياق النص نفسه، فمثلاً، من لا يُختن يتم منعه من الإشتراك في عيد الفصح وهذا ما قاله خروج12: 48 "وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحًا لِلرَّبِّ، فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِيَصْنَعَهُ، فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ." ويحرم من العلاقة مع الشعب.

اعتراض 2

الله يغلظ قلب فرعون الخروج ويشدده ثم يدفعه للقتل فما هو ذنب فرعون أصلاً.
خروج7: 3"وَلكِنِّي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ."

الرد:

عند تتبع فرعون سنجد الايات التالية:

فرعون رفض إخراج الشعب وعاند مع الرب والشعب..الخروج5: 2 "فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ لاَ أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ

لاَ أُطْلِقُهُ»...**أمر عبيده بإذلال اليهود والتثقيل عليهم ..الخروج5: 6–9** "6فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مُسَخِّرِي الشَّعْبِ وَمُدَبِّرِيهِ قَائِلاً: 7«لاَ تَعُودُوا تُعْطُونَ الشَّعْبَ تِبْنًا لِصُنْعِ اللَّبِنِ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. لِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تِبْنًا لأَنْفُسِهِمْ. 8وَمِقْدَارَ اللَّبِنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ أَمْسِ، وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ تَجْعَلُونَ عَلَيْهِمْ. لاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ مُتَكَاسِلُونَ، لِذلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لإِلهِنَا. 9لِيُثْقَلِ الْعَمَلُ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى يَشْتَغِلُوا بِهِ وَلاَ يَلْتَفِتُوا إِلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ».

فقد تم ضرب مدبري اليهود من رجال فرعون.. 5: 14 "فَضُرِبَ مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ عَلَيْهِمْ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ".

وحين ذهب اليهود للشكوى مما يحدث لهم كان رده غليظًا عليهم5: 15–18 "15فَأَتَى مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَخُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هكَذَا بِعَبِيدِكَ؟ 16اَلتِّبْنُ لَيْسَ يُعْطَى لِعَبِيدِكَ، وَاللَّبْنُ يَقُولُونَ لَنَا: اصْنَعُوهُ! وَهُوَذَا عَبِيدُكَ مَضْرُوبُونَ، وَقَدْ أَخْطَأَ شَعْبُكَ». 17فَقَالَ: «مُتَكَاسِلُونَ أَنْتُمْ، مُتَكَاسِلُونَ! لِذلِكَ تَقُولُونَ: نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ. 18فَالآنَ اذْهَبُوا اعْمَلُوا. وَتِبْنٌ لاَ يُعْطَى لَكُمْ وَمِقْدَارَ اللَّبْنِ تُقَدِّمُونَهُ"

ففرعون لم يكن شخصًا طيبًا لطيفًا والرب غير قلبه وجعله قاسيًا، بل هو نفسه كان غليظًا متجبرًا، فالتعبير أن الرب قسى قلبه، لأنه هو أساسًا قاسى القلب، ولما كرر تصرفاته مع الشعب بغلاظة وقسوه تركه الرب لقساوته، هذا هو المقصود بعبارة: قسى قلبه. وحين نكمل باقي قصة الخروج من مصر نجده أكثر غلظة، فكثيرًا تقرأ أنه شدد قلبه، ولم يحرك قلبه كل المعجزات التى رآها، وحين قال له السحرة هذه أصبع الله لم يرتدع، بل إزداد عنادًا.

اعتراض 3

خروج 11 الرب بنفسه قتل أبكار(الابن البكر) المصريين فهذه وحشية وما ذنب المصريين فيما فعل فرعون.

الرد:

عند قراءة سفر الخروج، نجد كثيرًا من الآيات التي توضح أن المصريين كانوا موافقين، بل ومشتركين مع فرعون في ظلم واستعباد اليهود.

خروج1: 13-14 "13**فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ** بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ، 14وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللَّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ فِي الْحَقْلِ. كُلِّ عَمَلِهِمِ الَّذِي عَمِلُوهُ بِوَاسِطَتِهِمْ عُنْفًا"... **خروج1: 22** "ثُمَّ أَمَرَ فِرْعَوْنُ جَمِيعَ **شَعْبِهِ** قَائِلاً: «كُلُّ ابْنٍ يُولَدُ تُطْرَحُونَهُ فِي النَّهْرِ، لكِنَّ كُلَّ بِنْتٍ تَسْتَحْيُونَهَا»....**خروج3: 8–9** "8فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي **الْمِصْرِيِّينَ**.... 9وَالآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا الضِّيقَةَ

الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا الْمِصْرِيُّونَ".. **خروج 6 : 5 – 7** "5وَأَنَا أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ أَنِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ **يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ**، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي. 6لِذلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ. وَأَنَا أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ **أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ** وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ **عُبُودِيَّتِهِمْ** وَأَخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ، 7وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ **أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ**"...كذلك قال فرعون في **خروج 9 : 27** "فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «أَخْطَأْتُ هذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ وَأَنَا وَشَعْبِي الأَشْرَارُ".

كذلك رأى كل المصريين المعجزات التى صنعها الله، وكان المفترض أن يدرك الشعب أن إله اليهود هو الإله الحي الحقيقي، ولكنهم لم يفعلوا بل استحسنوا وجود اليهود عبيدًا لهم، مما يسهل عليهم الحياة، في وجود عبيد لا ثمن ولا قيمة لهم، يقومون بكل الأعمال التى لا يريد المصريون أن يقوموا بها، فعاقب الله المصريين بسبب شرهم وخطيتهم، وكذلك بعد أن رأوا كل عجائب الله والضربات التى حدثت في أرض مصر، لم يفعلوا شيئًا بل ظلوا واقفين يتفرجون فعوقبوا بمثل ما عوقب ملكهم.

اعتراض 4

ففى **خروج 20: 5** "أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ." **إلهكم إله ظالم.**

الرد:

فى حزقيال18: 1–4 قال الرب للشعب:"وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: 2«مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ 3حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ، كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ "كرر اليهود كثيرًا أن الآباء اخطأوا والله يعاقبنا على ما فعل اباؤنا.

لكن الله نهى اليهود عن القول ان الآباء اخطأوا وتحملوا هم خطأ ابائهم، فهذا ليس صحيحًا، فالله لا يعاقبهم على فعل ابائهم بل على أفعالهم هم التى فعلوها، وبدلاً من الإعتراف بها يلصقونها بالآباء ليتهربوا من المسئولية.والقول أن الله يفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع له معنى اخر.

1- لا يعنى افتقاد الذنوب هنا ان الشخص حين يخطئ يدخله الله وابناءه جهنم.
2- لابد من الفصل ما بين الآخرة وحسابها والأرض ونتيجة الخطية فيها.
3- فكل شخص يعاقبه الله على خطيته فى الآخرة ولا علاقة بين شخص وآخر.

4- افتقاد الذنوب حتى الجيل الثالث والرابع، يقصد به إذا اخطأ شخص وسرق مثلاً، فهو يُعاقب على سرقته ويتأثر ابناؤه بذلك لا محاله، فأبوهم سيئ السمعة ومن أرباب السجون، برغم أنهم لم يسرقوا معه، كما يتأثرون نتيجة عدم وجود الأب العائل لهم، فيعملون منذ الصغر ويتركون دراستهم، كل هذا حدث لهم نتيجة فعل الأب ولكن الله لا يعاقبهم في الآخرة على فعل أبيهم، فهنا يتحدث عن تأثير فعل الخطية على الأبناء والأحفاد، فحين عمل بنو إسرائيل الشر عاقبهم على ذلك، فتأثرت الأجيال التالية بسبب فعلهم للشر، ويستمر العقاب إذا سار الأبناء بنفس الطريقة فى فعل الشر، لكن هذه الأجيال لا تُعاقب بدخول جهنم، بسبب فعل آبائهم، بل عقاب جهنم بسبب فعلهم هم أنفسهم.

5- اللفظ "يفتقد" لا يعني سرعة تفيذ العقوبة، بل يعنى فى مفهومه العبرى أن الله يعطى الخطاة الوقت ويتمهل عليهم برغم شرهم علهم يعودون إليه بالتوبة، وهذا ما حدث مع الاموريين بعد أن أعطاهم الله الفرصة لأكثر من 600 عام ليعودوا اليه.

6- في بعض الحالات، مثل السبي، لم يعاقب الله على الفور بل انتظر طويلاً ثم عاقب الشعب بالسبي، فقد انتظر الرب ليعاقب في الجيل الثالث والرابع، هذا يعني تأني الله ورحمته وامهاله الخطاة ليتوبوا، ولكن لما تستمر هذه الأجيال التالية في نفس الشر يعاقبهم الله، لكنه لا يهمل بل يمهل الخطاة ويعطيهم الوقت والفرص ليعودوا له، يتمهل ثم يعاقب الأشخاص فرديًا حتى يأتي وقت يعاقب الأمة جماعيًا.

اعتراض 5

خروج22: 18 "[18]لاَ تَدَعْ سَاحِرَةً تَعِيشُ."...**لاويين20: 17 "**[27]«وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ».**لاويين19: 31 "**لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ."

تثنية18: 9-14"مَتَى دَخَلْتَ الأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، لاَ تَتَعَلَّمْ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ رِجْسِ أُولَئِكَ الأُمَمِ. [10]لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلاَ مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً، وَلاَ عَائِفٌ وَلاَ مُتَفَائِلٌ وَلاَ سَاحِرٌ، [11]وَلاَ مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً، وَلاَ مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلاَ مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. [12]لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هذِهِ الأَرْجَاسِ، الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. [13]تَكُونُ كَامِلاً لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. [14]إِنَّ هؤُلاَءِ الأُمَمَ الَّذِينَ تَخْلُفُهُمْ يَسْمَعُونَ لِلعَائِفِينَ وَالْعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هكَذَا."

أليست هذه وحشية لقتل أى شخص عليه روح شرير وهو مجبر وليس بيده الأمر.

الرد:

هذه النصوص لا تقول بذلك، بل تشير إلى من يعمل بالسحر ويستخدمه ليضل الناس، فالسحر خداع الناس ودفعهم للضلال وهو ما حرمه الرب، ولا تتحدث هذه النصوص عن شخص عليه روح شرير، كذلك لو أن شخصًا أراد العمل بالسحر، وذهب وعاش مع الشعوب التى تحب السحر، فليذهب ولن يفعل الله معه شيئًا، لكن من يريد أن يعيش مع شعب اليهود، وفي علاقة مع الله، لا يُسمح له بالعمل في السحر واستخدامه لأنه مضر للناس ومضل لهم وخادع لإرادتهم.

اعتراض 6

خروج22: 24 "وَلاَ تَضْطَهِدِ الْغَرِيبَ وَلاَ تُضَايِقْهُ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. [22]لاَ تُسِيئُوا إِلَى أَرْمَلَةٍ مَا وَلاَ يَتِيمٍ. [23]إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَإِنِّي إِنْ صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمَعُ صُرَاخَهُ، [24]**فَيَحْمَى غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاؤُكُمْ أَرَامِلَ، وَأَوْلاَدُكُمْ يَتَامَى".**

الرد:

هذا النص يؤكد أن الله أهتم بالغريب الذي وثق في إله اليهود، ورأى معجزاته سواء من المصريين أو من غيرهم، فأدرك أنه هو الله، فسار مع اليهود وعاش بينهم، فأمر الله بمعاملتهم مثل اليهود تمامًا، وعدم مضايقة اليهود لهم، ومن يفعل يُعاقب، فقد سن الله قانونًا لحماية الغرباء الذين ليسوا من أصل يهودي، لأجل الغريب الله يعاقب اليهود

اعتراض 7

خروج23: 20–23 "هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. [21]اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ. [22]وَلكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. [23]فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ. [24]لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ." **الله لا يصفح بل يبيد.**

الرد:

كان هذا حكم الله على هذه القبائل والشعوب، التي انتظر الرب وأمهلهم قرونًا وتعامل معهم، ولم يتركوا الشر والفساد وكل الرجاسات والأفعال الردية، فحكم عليهم

بالقانون الذي سنه على الجميع سواء هم أو اليهود.... والإبادة ربما تعني أنهم لا يصبحوا أمة بل يتفرقوا [1]

اعتراض 8

خروج33: 19 ارحم من ارحم. فالرحمة بحسب الهوى وليس لها قانون يحكمها.

الرد:

لم يكن هذا الأمر بهذا الشكل في هذا النص، فلم يتحدث الله هنا عن الرحمة للعباد- الله قال كثيرًا في العهد القديم أنه رحيم بالبشر- بل يجب الرجوع الى القرينة والسياق المرتبط بطلب موسى، فلا يتم نزع الآية من سياقها، الله يتحدث لموسى عن رؤيته من عدمها، وكأن الله يقول له أنا رحيم ورؤوف وأعطي بسخاء، لكنك لن تتحمل ما سأعطيه، فلو أعطيت لك أن تراني لن يكون هذا في صالحك، فلن تستطيع رؤيتي وتعيش، الله رحيم وغفور ومحب لكل البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ومستوياتهم لا فرق بين البشر عند الله.

اعتراض 9

خروج 23 : 27 "أُرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأُزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأُعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ." فقد نصر الله اليهود بالرعب والتخويف.

الرد:

هذه الشعوب التي يتحدث عنها الكتاب كما ذكرنا وثنية شريرة، عبدت الحيوانات والأوثان، وكان اليهود الشعب الذي عبد الله الواحد فعاقب الآخرين باليهود، فمنح اليهود هيبة وقدرة، ووصلت أخبار انتصاراتهم على الشعوب وانتشرت بين الناس، وقد كانت الهيبة التي أعطاها الرب لليهود ليست إلا قيمة وقدرة الله في مواجهة الشر والخطية، والهيبة تعني الإحترام والتوقير، وليس رعب وهلع لنشر اليهودية ولا رعب وتخويف لجمع السبايا والعبيد، ولا لجمع الجزية، ولا لأي شئ إلا عقابهم على شرورهم.

اعتراض 10

في لاويين10: 1– 2 "وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو، كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. [2]فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ" بمنتهى الوحشية الله يقتل اثنين من الكهنة.

---

1 **السنن القويم في تفسير العهد القديم**، تفسير الخروج (بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، 1973) ص 431

الرد:

يقول عزت شاكر[2]

1- لقد قدما نارًا غريبة، أي نارًا غير مقدسة، ولم يقدما كما أمر الرب بل بحسب ما أرادا.

2- المفترض أن يقدم البخور الكاهن الذى قدم الذبيحة وهو هارون،وفي وجود رئيس الكهنة لا يحق لهما تقديم البخور، وهما أخذا دور أبيهما وهو تساهل في هذا ولم ينتهرهما، ويبدو أن الهدف كان تمجيد أنفسهما.

3- البخور يقترن بذبيحة الصباح أو المساء لكنهماأوقدا البخور فى غير وقته، كذلك واحد فقط هو من يقدم البخور وليس اثنين، وهذا يدل على الصراع بينهما فى أمر مقدس فتحول مكان العبادة الى صراع.

4- لأنهما من الكهنة وهما تاليين بعد موسى وهارون فى كل بنى إسرائيل، فقد كان يجب عليهما أن يطيعا الرب أكثر من أى شخص، ولما لم يفعلا ذلك عاقبهما الله عقابًا قويًا وحاسمًا، حتى لا يتكرر مثل هذا الأمر فى مكان العبادة المقدس.

5- الغريب أن النار قتلتهما ولم تحرقهما كعادة النار، فقول الكتاب في لاويين10 : 5 "فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَاهُمَا فِي قَمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، كَمَا قَالَ مُوسَى." رفع القميص الذى لم يحترق مما يؤيد أنها نارًا إلهية مختلفة عاقبهما بها الله على ما فعلا.

6- كان الكهنة فى هذا الوقت هم الذين يعلنون الله للبشر فكان عليهم أن يعيشوا حياة القداسة وهو ما لم يفعلاه.

7- يقول التقليد اليهودى أنهما قدما نارًا غريبة وهما في حالة سكر، ولم يكونا في وعيهما، وفقدا التمييز بين الصواب والخطأ، لذلك جاءت الوصية الإلهية لهارون، بالتحذير من شرب الخمر عقب هذه الحادثة مباشرة، لاويين 10 : 8 – 10 فالسكر افقدهما عقليهما فعملا الشر وتصارعا.

هذا الجزء مقتبس من الفصل الأخير في كتاب

---

2 عزت شاكر، **إله العهد القديم إله الدماء** (القاهرة: دار الثقافة، 2013) ص 149 – 151.

قتل وإبادة في الكتاب المقدس

لوثر خليل